

بحار الأنوار

[326] ونزلت عليهم السكينة، وفتحت لهم أبواب السماء، واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع ا[] عليهم فيه فرضي سعيهم، وحمد مقامهم، يتنسمون بدعائه روح التجاوز، رهائن فاقة إلى فضله، واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم، وطول البكاء عيونهم، لكل باب رغبة إلى ا[] منهم يد قارعة بها يسألون من لا تضيق لديه المناوح، ولا يخيب عليه الراغبون، فحاسب نفسك لنفسك، فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك (1). تبين: اللهو اللعب، وألهاني الشئ أي شغلني، والذكر يطلق على اللساني والقلبي ولعل الظاهر من الكلمات الاتية أن المراد به ما يعم ذكره باللسان: بالانذار عن عقابه سبحانه والبشارة بثوابه والامر بطاعته والنهي عن معصيته وبالقلب: بمحاسبة النفس في طاعته ومعصيته، والاقدام على طاعته بذكر رحمته والانتهاه عن معصيته بذكر غضبه، والاعتراف بالذنب والندم على المخالفة، فان الجميع مما ينبعث عن ذكره سبحانه بالقلب بالعظمة والجلال والمهابة والانعام والاکرام. وجلا فلان السيف والمرآة جلوا بالفتح وجلاء ككساء أي مقلهما، والوقر الثقل في الاذن وذهاب السمع كله، والعشوة المرة من العشا بالفتح والقصر أي سوء البصر بالليل والنهار أو العمى، وقيل: أن لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ويرح فلان مكانه كفرح أي زال عنه، وما برح أي دائما " وعزت آلاؤه " أي عظمت وكرمت نعمه وعطاياه، والبرهة بالضم كما في النسخ وبالفتح أيضا المدة أو الزمان الطويل، والفتره بالفتح ما بين كل نبين من الزمان، وقيل انقطاع الوحي والمناجاة: المخاطبة سرا " في الكفر " أي الالهام، " وكلمهم في ذات عقولهم " أي في الباطن خفيا كما قيل في قوله تعالى " وا[] عليم بذات الصدور " (2) أي بنفس الصدور، أي ببواطنها وخفياتها والمصباح السراج، واستصبح أي استسرح، ونور

(1) نهج البلاغة ج 1 ص 473 تحت الرقم 220 من

الخطب. (2) آل عمران: 154.